

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[229] فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا انك إذا خرجت عن أهلك خالفه إليهم أنيس فجاء خالنا فثنى علينا الذي قيل له فقلت اماما مضى من معروفك فقد كدرته ولا أجمع لنا فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا بثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها وأتى الكاهن فخير أنيسا " واتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا بن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين قلت لمن قال ؟ قلت فإني توجه قال أتوجه حيث يوجهني ربي أصلى عشاء حتى إذا كان آخر الليل القيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فرآه على ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم والله لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدى انه شعر والله لصادق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفني حتى أذهب فانظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا فقلت اين هذا الرجل الذي يدعونه الصبائي فإشار إلى فقال الصبائي الصبائي فمال على أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا " على قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر (1) قال فاتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا بن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم وما كان لي طعام إلا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينما أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على اسمختهم (2) أي فما يطوف بالبيت احد وامرأتان منهم تدعوان اسافا ونائلة قال فاتتا على في طوافهما فقلت انكما احدهما الاخرى قال فما تناهتا عن قولهما قال فاتتا على فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكن فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان _____ (1) وفي نسخة: نصيب أحمر (2) وفي نسخة: صمختهم. (*)